بسم الله الرحمن الرحيم

توجيهات لإدارة ميزانية الأسرة . في19/11/1441هـ .

الخطبة الأولى

الحمد لله مسبغ الآلاء والنعم، كاشف اللأواء والنقم، يبتلي عباده بما يشاء ،سبحانه هو العزيز الغفار، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد القهار،وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله المصطفى المختار،صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى الدين.أما بعد:فاتقوا الله عباد الله يوسع لكم في أرزاقكم ويبارك لكم في أعماركم:﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾.

أيها المؤمنون : قضية الرزق، كما لا يخفى، من القضايا التي تشغل بال الكثيرين، فما من أحد على وجه البسيطة -إلا من رحم الله- إلا وهو مهموم برزقه، مشغول به، دائم التفكر فيه .

أيها المسلمون : ومن أبرز التوجيهات والتوصيات في إدارة ميزانية الأسرة :

1ـ اللجوء إلى الله تعالى، واستغفاره، والاستعانة به، ودعاء الله أن يعينه على حسن التدبير ؛ فملاذ المسلم -دائما وأبدا في أي نائبة- هو اللجوء لربه -سبحانه وتعالى .

2ـ ومن الوسائل المعينة على إدارة ميزانية الأسرة :الحرص على العمل وزيادة الدخل ،وتنويع مصادر الدخل :وأن لا يحتقر أي عمل كان، ما دام مباحاً ،فنبينا صلى الله عليه وسلم اشتغل برعي الغنم، فما أسعد المسلم، حين يكسب الكسب الحلال الطيب، وتستقيم يده ، فيأكل ويتصدق ويدخر لأولاده .

3 ـ ومن الوسائل المعينة على إدارة ميزانية الأسرة: الاقتصاد في المعيشة وترشيد الاستهلاك، وهو الاجتزاء باليسير من الأغراض المحتاج إليها(سواء في المساكن والمراكب والمطاعم وغيرها) .

وليس المسلم الحكيم بالذي يرهق نفسه بكثرة الشراء، ويجب علينا أن نربي الأولاد والأسرة على هذا المبدأ .

أرأيتم لو أن امرأ اشترى في يومه كل ما تشتهيه نفسه ، وأطاع من تحت يده من زوجة وأبناء وبنات في كل ما يطلبونه ويشتهونه، وقلد الآخرين فيما يلبسون ويركبون ويسكنون؛ وانساق خلف ما يبثه مشاهير وسائل التواصل من ترويج للسلع والكماليات (وصار الفقير ينفق نفقة الأغنياء ويعيش عيش الأثرياء)، هل ترونه سيبقى من راتبه شيء ولو كثر؟! .

لنعلم أن من أهم أسباب اختلال ميزانية الأسرة إنما مرده إلى سوء تدبيرنا لما بأيدينا من أموال، وكون قراراتنا في الشراء في كثير من الأحيان، إنما هو تلبية لما ترغبه نفوسنا وتشتهيه تظاهرا وتشبعا،وليس تلبية لما تحتاجه فعلا .

لنتخفف أيها المسلمون من الأكل خارج المنزل في المطاعم والمقاهي والكافيهات ، وليقض المرء حاجته من الأصناف المناسبة ذات الأسعار المعقولة ولا تغريه أسماء الماركات اللامعة ؛فإنما الفرق هو الأسعار في كثير من الأحيان ، فبذلك سيتوفر لكم الشيء الكثير من دخلكم .

4ـ ومن الوسائل المعينة على إدارة ميزانية أسرتك :تشجيع ثقافة الادخار ، فما زال ادخار المال والاقتصاد في الإنفاق منهجا للعقلاء المدركين عواقب الأمور،جاءت به الشرائع وصدقته الوقائع، وأثبتته تجارب الحياة قديما وحديثا؛ فَفي البُخَارِيِّ مِن حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- أَنَّ النَّبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحبِسُ لِأَهلِهِ قُوتَ سَنَتِهِم.وَفي الصَّحِيحَينِ في قِصَّةِ تَوبَةِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِن تَوبَتِي أَن أَنخَلِعَ مِن مَالي صَدَقَةً إِلى اللهِ وَإِلى رَسُولِ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ:" أَمسِكْ عَلَيكَ بَعضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ " وَلا يُقَالُ إن هذا من طول الأمل أو البخل؛ لأن الإعداد للحاجة مستحسن شرعا وعقلا .

5 ـ ومن الوسائل المعينة على إدارة ميزانية الأسرة: الحذر من الاقتراض والاستدانة قدر استطاعته،إلا في حال الاضطرار الشديد،فالدَّين يُكثر الهم، ويشغل الذمم، ويجلب المشكلات للأسر. ولذا حذر منه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكان يستعيذ منه، فعن أنس بن مالك قال: كان النبي–صلى الله عليه وسلم- يقول:" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال" .

ألا فاتقوا الله وأحسنوا التصرف فيما آتاكم يبارك لكم فيه، فإنه لا كثير مع الإسراف والتبذير، ولا قليل مع الاقتصاد وحسن التدبير .نسأل الله أن يرزقنا حسن التدبير ، والقناعة بما آتانا إنه عليم قدير.بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم،ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول ما سمعتم وأَستَغفِر الله لي ولَكم ولسائرِ المسلِمين فاستغفروه، إنّه هوَ الغَفور الرَّحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يُحب ربنا ويرضى.أيها المؤمنون :ليس الحث على الادخار والاقتصاد دعوة إلى أن يضعف يقينُ المسلم برزق الله له في غده، أو إلى التحلي بالبخل واعتياد الشح، أو إلى ترك ما أوجبه الله عليك في المال من الزكاة والصدقة ، أو التقتير على من تجب عليك نفقتهم، فكل هذا مما لم يأمر به دين قويم ولا يقره عقل سليم، ولكن المقصود أن يزن المسلم منهجه في الإنفاق بما وجهه ربه وخالقه إليه، حيث قال –تعالى:" وَلا تَجعَلْ يَدَكَ مَغلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبسُطْهَا كُلَّ البَسطِ فَتَقعُدَ مَلُومًا مَحسُورًا" .

فعلينا أيها الأحبة أن نعيد النظر في طريقة إدارة ميزانيات أسرنا،فكلوا وأشربوا والبسوا وأطعموا أهليكم وأضيافكم وتصدقوا،وأقيموا مناسباتكم وأفراحكم في غير إسراف،ولا تحميل للنفس فوق طاقتها مجاراة للناس،وصدق الله تعالى:"وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" وصدق رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" .

ثم صلوا وسلموا على نبيكم محمد المصطفى ورسولكم الخليل المجتبى؛ فقد أمركم ربكم بذلك -جل وعلا-؛ فقال:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد،وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين الأئمة المهتدين، وعن باقي الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...